صحة الروية ودل كلام امام الحرمين على ان المراد بها ههنا ما يصح
متعلقا للروية وقابلا لها ولا يخفى على هذا لزوم كونه وجودا با
وهو الحق قال السعد بعد ان اورده وبين ما فيه والانصاف
ان ضعف هذا الدليل جلي كما بسطناه بالاصل ولما تمسكت
المعتزلة على استحالة الروية له تعالى بشبه عقلية وشبه
سمعية واقوى الاولى شبهة المقابلة وتقديرها انه تعالى
لو كان مريا لكان مقابلا للمراي بالضرورة فيكون في جهة ل
ومتحيزا وهو محال ولكان اما جوهرا او عرضا لان المتحيز بالاستقلا
جوهر وبالتبعية عرض ولكان المري اما كله فيكون محدودا
متناهيا مخصورا واما بعضه فيكون متبعضا متجزيا الى
غير ذلك من لوازم المقابلة الفاسدة اشار الى جوابها
بقوله لكن بلا كيف اي ان لزوم هذه المقابلة انما هو في روية
الحوادث بحسب جري العادة لا بحسب حكم العقل اذ عنده
لزوم المقابلة والجهة ممنوع فان الروية نوع من الادراك
يخلقه الله تعالى متى شاء لاي شيء شاء دعوى الضرورة
فيما نازع فيه الجم الغفير من العقلا غير مسموعة ولم سلم ذلك
في الشاهد فلا يلزم في الغايب لان الرويتين مختلفتان اسما
بالماهية واما بالهوية لا محالة فيجوز اختلافهما في الشروط
واللوازم وهذا اما اشار اليه بنفي الكيف فالمراد بالكيف في
اللغة في الكيف هنا وجوب خلو روية الواجب تعالى عن الشرايط
والكيفيات المعتبرة في روية الجواهر والاعراض لا بمعنى
خلو الروية او الراي عن جميع الحالات والصفات على
ما يفهمه ارباب الجهالات فيعترضون بان الروية

فعل

فعل من افعال العبد وكسب من اكسابه فبالضرورة تكون واقعة
بصفة من الصفات وكذا المري بحاسة العين لا بد ان يكون كيفية
من الكيفيات اذ لا يدرك بها الا الكيفيات واضعفها شبهة
الشعاع والانطباع وتقريرها ان الروية اما باتصال شعاع العين
الخارج منها على شكل مخروطي ذبابه بالباصرة وقاعدته على سطح
المري واما بانطباع الشبح من المراي في حدقة الراي على
اختلاف المذهبين في الروية وكلاهما في حق الباري تعالى
ظاهر الامتناع فيمتنع رويته تعالى والجواب ان هذا انما يتوجه
على مذهب الفلاسفة القايلين بتاثر الحاسة بارتسام صورة
المبصر فيها اما بواسطة وقوع شعاع على المري في الخارج او
بانطباع صورته فيها ومذهب اهل السنة ان السمع والبصر
ادراكان لا يتوقفان الا على وجود محل يقومان به واختصاص
بعض الاشيا بالادراك في حقنا انما هو باجراء الله عادته بخلق
ذلك فيها على ما هو الحق في بحث القوى ويمكن ادراج هذا الجواب
ايضا تحت قوله بلا كيف عند التامل فتكون جوابا عن الشبهتين
معا واما شبهة المواني وهي ثالثة شبههم العقلية فقد اوردناها
جوابها في الاصل وافوى الثانية قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وتقريرة تمسكهم بالاية
ان نفي ادراكه تعالى بالبصر وارد مورد التمدح مدرج في ثنا
المدح فيكون نقيضه وهو الادراك بالبصر نقصا وهو على
الله تعالى محال وهذا الوجه يدل على نفي الجواز واشار الجواب
عنها بقوله ولا احصار بمعنى اننا نقول انه تعالى يرى بمعنى
انه ينكشف للابصار انكشافا تاما عند الراي بلا احاطة به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)